

١٨ - المحاضرة الثامنة عشرة (العطف)

قال ابن مالك:

العطف إما ذو بيان أو نسق ... والغرض الآن بيان ما سبق
فدو البيان تابع شبه الصفه ... حقيقة القصد به منكشفه
العطف كما ذكر ضربان:

أحدهما: عطف النسق وسيأتي.

والثاني: عطف البيان وهو المقصود بهذا الباب.

وعطف البيان هو: التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله

نحو: ٢٩٢ -

أقسم بالله أبو حفص عمر

فعمر عطف بيان لأنه موضح لأبي حفص فخرج بقوله الجامد الصفة لأنها مشتقة

أو مؤولة به وخرج بما بعد ذلك التوكيد وعطف النسق لأنهما لا يوضحان

متبوعهما والبدل الجامد لأنه مستقل. فأولينه من وفاق الأول ... ما من وفاق

الأول النعت ولي

لما كان عطف البيان مشبها للصفة لزم فيه موافقة المتبوع كالنعت فيوافقه في

إعرابه وتعريفه أو تنكيره وتذكيره أو تأنيثه وإفراده أو تثنيته أو جمعه.

فقد يكونان منكرين ... كما يكونان معرفين

ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين وذهب قوم

منهم المصنف إلى جواز ذلك فيكونان منكرين كما يكونان معرفين قيل ومن

تنكيرهما قوله تعالى: {يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ} وقوله تعالى: {وَيُسْقَى مِنْ

مَاءٍ صَدِيدٍ} فزيتونة عطف بيان لشجرة وصديد عطف بيان لماء. وصالحا لبد يلية

يرى ... في غير نحو يا غلام يعمر

ونحو بشر تابع البكري ... وليس أن يبذل بالمرضي

كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلا، نحو: ضربت أبا عبد الله

زيدا.

واستثنى المصنف بذلك مسألتين، يتعين فيهما كون التابع عطف بيان: الأولى: أن يكون التابع مفردا، معرفة، معربا والمتبوع منادى، نحو: يا غلام يعمرأ فيتعين أن يكون يعمرأ عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا لأن البدل على نية تكرار العامل، فكان يجب بناء يعمرأ على الضم، لأنه لو لفظ ب يا معه لكان كذلك.

الثانية: أن يكون التابع خاليا من أل والمتبوع بأل، وقد أضيفت إليه صفة بأل، نحو: أنا الضارب الرجل زيد فيتعين كون زيد عطف بيان، ولا يجوز كونه بدلا من الرجل لأن البدل على نية تكرار العامل، فيلزم أن يكون التقدير أنا الضارب زيد، وهو لا يجوز لما عرفت في باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بأل لا تضاف إلا إلى ما فيه أل، أو ما أضيف إلى ما فيه أل ومثل: أنا الضارب الرجل زيد قوله: أنا ابن التارك البكري بشر ... علي الطير ترقبه وقوعا فبشر عطف بيان ولا يجوز كونه بدلا إذ لا يصح أن يكون التقدير أنا ابن التارك بشر.

وأشار بقوله وليس أن يبدل بالمرضى إلى أن تجويز كون بشر بدلا غير مرضى وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفراسي **عطف النسق**

تال بحرف متبع عطف النسق ... كإخصص بود وثناء من صدق عطف النسق: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها كإخصص بود وثناء من صدق فخرج بقوله المتوسط إلى آخره بقية التوابع. فالعطف مطلقا بواو ثم فا ... حتى أم أو كفيك صدق ووفقا حروف العطف على قسمين:

أحدهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا أي لفظا وحكما وهي الواو نحو جاء زيد وعمرو وثم نحو جاء زيد ثم عمرو والفاء نحو جاء زيد فعمرو وحتى نحو قدم الحجاج حتى المشاة وأم نحو أزيد عندك أم عمرو وأو نحو جاء زيد أو عمرو

والثاني: ما يشرك لفظا فقط وهو المراد بقوله:

وأتبع لفظا فحسب بل ولا ... لكن ك لم يبد أمرؤ لكن طلا

هذه الثلاثة تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه نحو ما قام زيد بل عمرو وجاء زيد لا عمرو ولا تضرب زيدا لكن عمرا. فاعطف بواو لاحقا أو سابقا ... في الحكم أو مصاحبا موافقا

لما ذكر حروف العطف التسعة شرع في ذكر معانيها.

فألواو لمطلق الجمع عند البصريين فإذا قلت جاء زيد وعمرو دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما واحتمل كون عمرو جاء بعد زيد أو جاء قبله أو جاء مصاحبا له وإنما يتبين ذلك بالقرينة نحو جاء زيد وعمرو بعده وجاء زيد وعمرو قبله وجاء زيد وعمرو معه فيعطف بها اللاحق والسابق والمصاحب ومذهب الكوفيين أنها للترتيب ورد بقوله تعالى: {إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا} . واخصص بها عطف الذي لا يعنى ... متبوعه كاصطف هذا وابنى اختصت الواو من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه نحو اختصم زيد وعمرو ولو قلت اختصم زيد لم يجز ومثله اصطف هذا وابنى وتشارك زيد وعمرو ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف فلا تقول اختصم زيد فعمرو والفاء للترتيب باتصال ... وثم للترتيب بانفصال

أي تدل الفاء على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلا به وثم على تأخره عنه منفصلا أي متراخيا عنه نحو جاء زيد فعمرو ومنه قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى} وجاء زيد ثم عمرو ومنه قوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ} . واخصص بفاء عطف ما ليس صلة ... على الذي استقر أنه الصلة

اختصت الفاء بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة لخلوه عن ضمير الموصول على ما يصلح أن يكون صلة لاشتماله على الضمير نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب ولو قلت ويغضب زيد أو ثم يغضب زيد لم يجز لأن الفاء تدل على السببية فاستغني بها عن الرابط ولو قلت الذي يطير ويغضب منه زيد الذباب جاز لأنك أتيت بالضمير الرابط.

بعضاً بحيثى أعطف على كل ولا ... يكون إلاً غاية الذى تلا يشترط فى المعطوف
بحتى أن يكون بعضاً مما قبله وغاية له فى زيادة أو نقص نحو مات الناس حتى
الأنبياء وقدم الحجاج حتى المشاة.

وأماً بها أعطف إثر همز التسويه ... أو همزة عن لفظ أى مغنيه
أماً على قسمين منقطعة وستأتى ومتصلة وهى التى تقع بعد همزة التسوية نحو
سواء على أقتت أم قعدت ومنه قوله تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَبَرْنَا} والتى
تقع بعد همزة مغنية عن أى نحو أزيد عندك أم عمرو أى أيهما عندك.